

الدر المنثور

العلم ويلكم ثواب اﷻ خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فخشفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون اﷻ وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن اﷻ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من اﷻ علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون .

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس Bهما أن قارون كان من قوم موسى قال : كان ابن عمه وكان يبتغي العلم حتى جمع علما فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على موسى حسده .

فقال له موسى عليه السلام : ان اﷻ أمرني أن آخذ الزكاة فأبى فقال : ان موسى عليه السلام يريد أن يأكل أموالكم .

جاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء فاحتملتموها فتحملوه أن تعطوه ؟ قالوا : لا نحتمل فما ترى فقال لهم : أرى أن أرسل إلى بغي من بغايا بني اسرائيل فنرسلها اليه فترمي به أنه أرادها على نفسها .

فأرسلوا اليها فقالوا لها : نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك . قالت : نعم .

فجاء قارون إلى موسى عليه السلام قال : اجمع بني اسرائيل فأخبرهم بما أمرك ربك قال : نعم .

فجمعهم فقالوا له : بم أمرك ربك ؟ قال : أمرني أن تعبدوا اﷻ ولا تشركوا به شيئا وأن تصلوا الرحم وكذا وكذا وقد أمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرجم .

قالوا : وان كنت أنت قال : نعم .

قالوا : فانك قد زنت قال : أنا .

فأرسلوا إلى المرأة فجاءت فقالوا : ما تشهدين على موسى ؟ فقال لها موسى عليه السلام : أنشدك باﷻ إلا ما صدقت قالت : أما اذ نشدتني باﷻ فانهم دعوني وجعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي وأنا أشهد أنك بريء وأنت رسول اﷻ فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى اﷻ اليه : ما يبكيك ؟ وأنت رسول اﷻ فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى اﷻ اليه : ما يبكيك ؟ قد سلطناك على الأرض فمرها فتطيعك